مؤتمر الفيوم الثاني: مصر الوسطى عبر العصور – كلية الآثار بجامعة القاهرة فرع الفيوم
30 أبريل – 2 مايو 2002

تطوير وتنمية المناطق السياحية والأثرية
دراسة حالة المنطقة الأرحب لمجرى العيون بالقاهرة التاريخية

د. عمرو عبدالله عبدالعزيز عطية

د. غادة فاروق حسن

مؤتمر الفيوم الثاني: مصر الوسطى عبر العصور – كلية الآثار بجامعة القاهرة فرع الفيوم
30 أبريل – 2 مايو 2002

تطوير وتنمية المناطق السياحية والأثرية
دراسة حالة المنطقة الأرحب لمجرى العيون بالقاهرة التاريخية

د. عمرو عبدالله عبدالعزيز عطية **د. غادة فاروق حسن**

ملخص

تتجه الدولة نحو ترميم وصيانة الآثار العديدة التي تنتشر بمصر بوجه عام بهدف الحفاظ عليها ودعم الخريطة السياحية بالدولة. وقد شملت هذه الاتجاهات القومية منطقة سور مجرى العيون بالقاهرة التاريخية الذي أعدت له العديد من دراسات الترميم والحفاظ لاعادته إلى صورته الأولى. إلا أن عملية الترميم و إعادة بناء الأجزاء المتهدمة من الأثر لا تحقق الحماية والحفاظ بشكل مستدام، ومن ثم لا تحقق الهدف منه على المدى الطويل مما يعتبر إهدار للجهود والموارد وللأثر نفسه الذي يعتبر موردا سياحيا هاما.

ومن ثم يقوم البحث بدراسة محورين متوازيين: المحور الإقليمي والمحور العمراني. فالمحور الأول يقترح ربط القاهرة الفاطمية ومنطقة القلعة ومنطقة الفسطاط بمسار سياحي متكامل عن طريق مسار سور مجرى العيون يحكي الحقب التاريخية التي مرت بها القاهرة على مر العصور. أما المحور العمراني فيقترح ربط عمليات الترميم والصيانة للأثر ببعض المعالجات العمرانية للمناطق المحيطة به واقتراح بعض الأنشطة الداعمة للجذب السياحي. وذلك بهدف الوصول إلى عملية الحماية المستدامة والتنمية السياحية للأثر ولمنطقته الأرحب

محتويات البحث

أ – تقديم
ب – ملخص البحث
ت – محاور الدراسة و منهجية البحث

1 – دراسة الوضع الراهن وتحليل المشكلات.

1 ~~1~~ دراسة الخلفية التاريخية للأثر.
1 ~~2~~ دراسة محاور الوصول للمنطقة وتحليل مشاكلها.
1 ~~1~~ دراسة الاستعمالات بالوسط المحيط وتحليل مشاكلها0

2 – مناقشة أسلوب الترميم الحالى وتحديد أوجه القصور.
3 – مقترحات التنمية السياحية وتطوير المنطقة0
3–1 على المستوى الإقليمي
(الإطار التنموي لسور مجرى العيون كداعم لخريطة القاهرة السياحية)0
3–2 على المستوى العمرانى
(المعالجات العمرانية المقترحة لضمان استدامة حماية الأثر)

4 – الخلاصــة و توصيات البحث

أ– تقديـم

إن الأسلوب العلمي الأمثل لتطوير المناطق الأثرية أو المناطق ذات الأهمية التاريخية هو أن يتم تخطيط المنطقة الأرحب المحيطة بالأثر بحيث تتكامل منظومة الحفاظ على الأثر مع الارتقاء بالوسط المحيط به0 و نظرا لما تتميز به منطقة سور مجري العيون من أهمية تاريخية و موقع متميز وطابع معماري فريد فإن الأمر يتطلب الارتقاء بمنطقتها الأرحب في ضوء مخطط عمراني متكامل مع دراسة الطابع العمراني والمعماري للمنطقة بحيث يتوافق كل ذلك مع الطابع العام للقاهرة التاريخية المراد الارتقاء بها.

ب– ملخص البحث

تسعى الدولة لتوفير الحماية اللازمة للآثار المنتشرة بالقاهرة الكبرى وذلك من خلال العديد من أعمال الترميم وإزالة التعديات حول تلك الآثار0

ولعل من أهم تلك الآثار سور مجرى العيون, نظرا لامتداده من نهر النيل مرورا بعدة مناطق تاريخية وأثرية ووصولا إلى قلعة صلاح الدين . ذلك بالاضافة الى كثره التعديات التي أدت إلى هدم إجراء منه وتهديده من ناحية أخرى0

إلا أن الاكتفاء بعمليات الترميم التي تجرى حاليا بهدف حماية الأثر لاتحقق استدامة حماية الأثر نظرا لاستمرار وجود العوامل والتي تهدر عمليات الترميم على المدى البعيد0

ومن هنا بات الاهتمام بالتطوير العمراني للمنطقة حول سور مجرى العيون– هذا الصرح الأثرى الهام– أمرا ملحا .كما أن إدراج البعد الإقليمي فى عملية التنمية يمكن أنم يكون له الأثر الأكبر فى تعديل الخريطة السياحية للقاهرة الكبرى على المستوى الإقليمي وتحسين الأداء السياحى للمنطقة المحيطة على المستوى التفصيلى0

ت– محاور الدراسة ومنهجية البحث:–

وما سبق يتضح أن الهدف من عمليات التطوير والترميم لسور مجرى العيون لا يقتصر على معالجة الأثر فحسب بل يجب أن يوفر الحماية المستدامة للأثر و حمايته من التعديات المستقبلية.

ووصولا للاسلوب الامثل لتحقيق للحماية المستدامة للاثر اعتمدت الدراسة على ثلاث محور دراسية.

المحور الاول :

دراسة الوضع الراهن للأثر و المنطقة حوله بهدف تحليل المشاكل البيئية و العمرانية التى تؤثر على الأثر. من خلال هذا المحور يتم تحديد العوامل التى تؤدى الىالتعدى على سور مجرى العيون.

المحور الثانى:–

الدراسة التاريخية لظروف بناء الاثر للتعرف على الوظيفة التاريخية لسور مجرى العيون و الطراز المعمارى و العمرانى للاثر

المحور الثالث:-

دراسة تحليلية لاسلوب الترميم الحالى للاثر و ذلك لتحديد الأهداف الاساسية التى يسعى لتحقيقها الاثر.

فضوء المحاور الثلاث السالفة الذكر يقوم البحث بتقييم مدى استدامة الحماية التى يوفرها اسلوب الترميم الحالى عن طريق تقييم مدى نجاح هذا الاسلو فى علاج المشكلات التى أدت فى السابق الى احداث التعديات

و بناءا على ما سبق يقترح الاسلوب المناسب الذى يحقق القضاء على المشكلات التى تهدد الحماية المستدامة للاثرو ذلك من خلال تدعيم التنمية السياحية على كل المنطقة الأرحب (القاهرة الكبرى) فضلا عن المنطقة المحيطة . كما يتم من خلال وضع التصور للخريطة السياحية للقاهرة الكبرى ووضع المعالجات العمرانية واقتراح الأنشطة المناسبة فى المنطقة المحيطة بالأثر0و من ثم يمكن تحديد مستويين أساسين للمعالجات المقترحة لتحقيق استدامة الحماية للاثر.

المستوى الأول : محور الدراسة الإقليمية:

ومن خلال هذا المحور يتم دراسة المنطقة الأرحب لسور مجرى العيون وتشتمل على دراسة المناطق التاريخية والأثرية المختلفة التي يمكن ربطها ببعضها من خلال مسار مجرى العيون بالأسلوب الذي يدعم الخريطة الثرية والسياحية لإقليم القاهرة الكبرى وتعتمد الدراسة فى هذا المحور على:-

1 – المعلومات الوثائقية والتاريخية للحقب العمراني المختلفة والمرتبطة بالسور0

2 – دراسة الاستعمالات السياحية ومواقعها على خريطة القاهرة وعلاقتها بمنطقة السور0

المستوى الثاني: محور الدراسة التفصيلية:

وهو محور دراسة موازى للدراسة الإقليمية وتشتمل على دراسة المنطقة المحيطة لسور مجرى العيون وتهدف الدراسة فى هذا المحور الى:-

1 – تحديد المشكلات التي من شانها الأضرار بالأثر على المدى القريب أو المدى البعيد0

2 – وضع المقترحات والمعالجات العمرانية للمنطقة المحيطة بالأثر واقتراح الأنشطة السياحية والترفيهية المناسبة0

وتعتمد الدراسة تحقيقا لهذه الأهداف على مايلى:-

أولا : الدراسة الميدانية للأثر للتعرف على الوضع الراهن للمشكلات والتعديات على مسار السور0

ثانيا: دراسة الاستعمالات المختلفة للمنطقة المحيطة بالسور من خلال الزيارات الميدانية للموقع.

1– دراسة الوضع الراهن وتحليل المشكلات

1 2 دراسة الخلفية التاريخية للأثر

أقيم سور مجرى العيون إبان إنشاء قلعة صلاح الدين بهدف تغذية قلعة صلاح الدين بالمياه التي يحملها بواسطة ساقية كانت تقع على نهر النيل مباشرة0

ويعد مبنى الساقية منشأ ضخم بارتفاع حوالي 25 مترا على شكل مثمن ذو قطر حوالي 38 متر ويوجد فى أسفله مأخذ لتوصيل المياه0

أما جسم السور أو المجرى المكون من مجموعة من العقود ذات الارتفاع المتدرج فيمتد فى اتجاه الشرق بحيث يسمح التدرج فى الارتفاع بسريان المياه فى اتجاه القلعة0

وقد أراد المصمم لهذا المجرى ألا يكون مجرد مسارا للمياه بل ان يكون مسارا جذابا ومميزا من الناحية المعمارية والعمرانية.كما أراد المصمم ألا يكون المجرى فاصلا للفراغات العمرانية على جانبي المجرى ولكنه تعمد عدم الفصل بين الفراغات على جانبيه من خلال إقامة العقود المنتظمة بامتداد المجرى والتي لها دور إنشائي ايضا.

ومما سبق يتضح اهمية الربط بين الانشطة على جانبى الاثر و اهمية ابراز و احياء المظهر المعمارى المميز للاثر.

1 3 دراسه محاور الوصول والحركة للمنطقة وتحليل مشاكلها0

يتميز موقع سور مجرى العيون عن غيره من المناطق الأثرية والتاريخية الأخرى بسهولة الوصول إليه سواء عن طريق النقل النهري أو البرى أو وسائل النقل العام خاصة عن طريق مترو الانفاق0
إلا انه نتيجة لإنشاء عدة طرق مثل الفسطاط وشارع حسن الأنور وشارع أبى سيفين فقد تم هدم أجزاء عديده من السور ذلك بالإضافة الى هدم أجزاء منه كنتيجة لإنشاء خط مترو الأنفاق (سكة حديد حلوان سابقا) الذي تؤثر ذبذباته أيضا سلبيا على سور مجرى العيون (مشيرة موسى, 2000).

كما أن الزحام الشديد على المحاور االمخترقة للسور تؤدى الى العديد من الحوداث: فكثيرا ما تحتك الأتوبيسات واللوارى أو حتى تصطدم به مما يؤدى الى تهدم أجزاء عديدة منه0

ومما سبق يتضح أن سور مجرى العيون تعرض للعديد من عمليات الهدم و التعدى أما بهدف إنشاء الطرق وذلك مع مواكبه للتطور العمراني للقاهرة على مر السنين والحاجة الملحة لربط المناطق على جانبي السور, وأما نتيجة للحوادث المرورية الناجمة عن الزحام الشديد بالمنطقة.

كما أن وجود كوبري معدنى فى شارع مجرى العيون لحركة السيارات لعبور خط مترو الأنفاق يسبب تشويها فى البيئة العمرانية كما يسبب تلوثا بصريا فى أحد أهم واجمل أجزاء السور علاوة على تركم القمامة فى الفراغ الذي يفصل بينه وبين السور0

إلا أن هذه التعديات قد أدت الى إهدار وهدم أو حجب أجزاء عديده من السور فضلا عن ان استمرار هذه الحركة المرورية المخترقة للسور وخطوط المترو والسكة الحديد تمثل خطرا مستمرا على السور مالم يتم أيجاد المعالجات اللازمة لذلك0وعليه فيجب إيجاد الاسلوب المناسب من خلال عمليات التطوير الحالية بالمنطقة و التى من شأنها تحقيق الحماية المستدامة للسور.

3 1 دراسة الاستعمالات بالوسط المحيط وتحليل مشاكلها0

بدراسة الاستعمالات بالوسط المحيط المباشر لسور مجرى العيون و من خلال الزيارات الميدانية للموقع قد تلاحظ تنوع الأنشطة فضلا عن تعارضها مع طبيعة المنطقة وطابعها التاريخي0

فنظرا لوجود منطقة المدابغ بجوار السور لفترة طويلة فقد كان النشاط الغالب على المنطقة هو النشاط الصناعي لدباغة للجلود وبعض الأنشطة التجارية المصاحبة وبإزالة هذا النشاط من المنطقة لم تظهر أنشطة بديلة مناسبة مع عمليات الترميم بالسور . فضلا عن تراكم القمامة وتعدد مصادر التلوث بالمنطقة0 و وفقا ل(Alexander, 1986) و (1991, Butler) فإن توجيه السكان المحليين بالمناطق الاثرية الى اتلنشاط السياحى المرتبط بالاثر من شانه– فضلا عن رفع المستوى المعيشى للسكان – أن يؤدى الى ارتفاع الوعى البيئى و تنامى رغبة السكان فى توفير الحماية والحفاظ على الاثر الذى أصبح يمثل بالنسبة لهم المورد الذى يقوم عليه نشاطهم الاقتصادى المباشر.

أما فى حالة سور مجرى العيون فعدم ارتباط نشاط سكان المناطق المحيطة بالسياحة المرتبطة بالاثر يؤدى الى انصرافهم عن الاهتمام بحماية الاثر مما يؤدى الى استمرار عمليات التعدى على الأثر على الدى البعيد.

لم يظهر النشاط السياحى سوى بالمنطقة بالمطلة على ضفاف النيل إلا أن هذا النشاط لايمكن اعتباره نواة أو بؤرة لأنشطة سياحية أخرى يمكن اقتراحها بطول المجرى حتى تعظم الاستفادة من مشروع تطوير سور مجرى العيون.

2– مناقشة أسلوب الترميم الحال لسور مجرى العيون وتحديد أوجه القصور.

تعتمد الخطة الحالية لتطوير سور مجرى العيون, وفقا لتقرير :(لمشروع توثيق و ترميم سور مجرى العيون– المجلس الأعلى للآثار) على ثلاث مبادئ رئيسية:–

المبدأ الأول : إزالة التعديات الحالية على جسم السور من مبان أو أنشطة ملاصقه لجسم السور (مثل إزاله منطقة المدابغ) بهدف إبراز القيم المعمارية و الجمالية لسور مجرى العيون.

المبدأ الثاني : يعتمد هذا المبدأ على ترميم بعض الأجزاء المتهدمة من السور بهدف أعاده صورة الأثر إل أقرب ما يكون إلى وضعها الأصلي فى محاولة لاحياء القيم التراثية بالمنطقة, مع استمرار اختراق السور ببعض مسارات الحركة الالية.

المبدأ الثالث : يعتمد على إقامة حرم لسور مجرى العيون لحمايته من التعديات المستقبلية0

وبمناقشة المبادئ الثلاث السابقة لتقييم مدى تحقيقها للحماية الستدامة المطلوبة للأثر وجد مايلى:

أولا : أن أزاله التعديات الملاصقة لجسم الأثر فقط مع استمرار محاور الطرق المخترقة لجسم السور وما تحمله من تهديد مستمر للأثر لا يحقق الحماية الفعلية للاثر نظرا لاستمرار المشكلة.

ثانيا: أن عدم ازالة الكوبري معدنى فى شارع مجرى العيون الذى يسبب تشويها فى البيئة العمرانيو يسبب تلوثا بصريا فى أحد أهم واجمل أجزاء السور علاوة على تركم القمامة فى الفراغ الذي يفصل بينة وبين السور, يهدم فكرة إبراز جسم الأثر و تسبب و استمرار تعرضه لمخاطر التلوث المادي والبصرى0

ثالثا: إن الاعتماد على إقامة حرم لسور مجرى العيون على جانبيه بهدف توفير الحماية له لا يعد حلا عمرانيا فعالا فى ظل المشكلات التي تم تحليلها فى (1–2) و(1–3) فضلا عن عدم تناسب الأنشطة المحيطة واستمرار الأنشطة الحالية من شانة ان يؤدى الى وجود تعديات مستقبلية (Tait, J., 1988) . كما أن عدم وجود انشطة اقتصادية مرتبطة بالأثر توفر مصادر للدخل لتحمل تكاليف إدارة وصيانة الاثر يؤدى الى اهدار الموارد على المدى البعيد.

رابعا: و من ثم فإن إقامة حرم للسور دونما ربط عملية الحماية والتطوير بمخطط تنمية سياحية مناسب للمنطقة من شانه أن يؤدى على المدى الطويل لاقامة أنشطة غير مناسبة وتعديات مستقبلية على الأثر فضلا عن إهدار قيمة الأثر نفسه

ومن ثم يمكن أن يتضح أن الاكتفاء بعمليات الترميم لسور مجرى العيون لاتحقق الحماية المستدامة للأثر وانه يلزم ربط عمليات الترميم هذه بمخطط تنموي سياحي على كل من المستوى الإقليمي والمستوى التفصيلي للوسط المحيط بشكل متوازى0

3- مقترحات التنمية السياحية لمنطقة سور مجرى العيون

3 1 على المستوى الإقليمى

(الإطار التنموي لسور مجرى العيون كداعم لخريطة القاهرة السياحية)

من خلال الدراسة التاريخية ودراسة تتابع المناطق التاريخية المختلفة لموقع السور من الفتح الإسلامي وحتى القاهرة الايوبية (خريطة القاهرة 1948) بمكن ادراك أهمية مجرى العيون كشريان حقيقي رابط لقطاع كبير من عناصر القاهرة التاريخية:

فيمثل السور المسار الرابط بين مدينة الفسطاط مارا بمديتي العسكر والقطائع الى ان يصل الى القلعة والتي ترتبط وتتصل بدورها بالقاهرة الفاطمية.

وبمقارنة هذا المسار بالمسار السياحى التقليدي الذي يمتد مابين منطقة الكنائس الأثرية بمصر القديمة ومنطقة مدرسة السلطاني حسين ومسجد الرفاعى, والمسار التقليدى بشارع المعز ومنطقة الخيامية مرور بالأزهر وباب النصر وباب الفتوح فانه يمكن توسيع وتدعيم الخريطة السياحية للقاهرة.

فيمكن لمسار مجرى العيون أن يربط بين المناطق الأثرية الواقعة فى جنوب القاهرة المتمثلة فى المناطق الأثرية بمصر القديمة من ناحية والقاهرة الفاطمية الواقعة بوسط القاهرة من ناحيةأخرى. فضلا عن النشاط السياحى الممتد على ضفاف النيل عند مبنى الساقية مما يكون منظومة سياحية متكاملة ومتنوعة الانشطة0

وتعكس تلك الدراسة أهمية ربط عمليات الترميم للأثر بمخطط عام للمنطقة الأرحب يضم سور مجرى العيون الى قائمة المزارات السياحية والأثرية بالقاهرة بل واعتبارها الشريان الرابط للمجموعات الأثرية المتنوعة بالمنطقة0

3-2على المستوى العمرانى
(المعالجات العمرانية المقترحة لضمان استدامة حماية الأثر)

انطلاقا من أهمية سور مجرى العيون وموقعه من التاريخ المعاصر وبما يمثله من تفرد معماري ووظيفي على كافة الآثار الإسلامية بمصر والعالم الإسلامي وبما يتميز به من خلفيه تاريخية متميزة تستعرض فتره طويلة من أحداث مصر الإسلامية، اعتمدت مقترحات التطوير وإعادة التأهيل العمراني والمعماري للوسط المحيط بالسور على الأركان التالية كأساس لتحقيق الحماية المستدامة للأثر:-

أولا: توفير الحماية و الحفاظ على جسم الأثر نفسه و ذلك من خلال:

- إبراز كتلة الساقية بحيث تكون وسط ساحة متسعة تتناسب مع حجم الكتلة وتعطى الفرصة للزائرين من الحركة والصعود إلى أعلا الساقيه0
- أهمية تشغيل الساقية بحيث تنقل المياه إلى القلعة تعبيرا عن تكنولوجيا العصر في ذلك الوقت وتلبية لأهداف وزارة الثقافة واستجابة للرأي العام0
- إزالة المنشآت التي تطغى على سور مجرى العيون وتحجب رؤية النسب الجمالية للسور وشموخه والتي تعتبر تلوثا بصريا وبيئيا يلزم معالجته0
- الرجوع بالأثر إلى أقرب ما يمكن من الحالة الأصلية له طبقا لما هو متاح من معلومات تاريخية – كما نوهت وزارة الثقافة 1998 – وذلك يعنى إعادة السور لارتفاعه الأصلي وإعادة البواكى لحالتها الأصلية بنسبها وجمالها ووظيفتها0

ثانيا: معالجة المشكلات العمرانية التى تحول دون تحقيق الحماية المستدامة للأثر و ذلك من خلال:

- تنظيم وتخطيط حركة المرور والبعد ما أمكن بحركة السيارات عن السور لحمايته من التصدع أو أي انهيارات نتيجة الذبذبات الناجمة عن هذه الحركة إلى جانب حماية الأثر من التلوث البيئي الناجم عن عادم السيارات وإلى جانب تفادى التلوث البصري والضوضاء.
- تحويل النشاط الغالب فى المنطقة الى النشاط السياحى بهدف تعظيم الاستفادة الاقتصادية من الاثر كمورد من ناحية , و ايجاد مصادر للدخل تتحمل تكاليف ادارة ة صيانة الاثر من ناحية اخرى (Lawson. 1998). فضلا عن رفع الوعى البيئى لدى السكان لحماية الاثر الذى سيمثل لهم أهم مورد تقوم عليه انشطتهم الاقتصادية (Matheison) 19882)

لتحقيق هذه الفلسفة يتم وضع عدد من الاعتبارات:-

- دراسة إمكانية توسيع الساحة المقابلة للساقية عن طريق إنشاء نفق للسيارات بحيث يمكن خلق ساحة كبيرة لربط الساقية بنهر النيل كسابق عهدها وبحيث تحتوى على عناصر تنسيق الموقع التي تزيد من جمال المكان ومن زاوية الرؤية للساقية حتى يتمكن المشاهد من الاستمتاع بنسب الواجهة.

ومن المقترح أن تتسع الساحة لتصل إلى حدود مياه النيل مع توفير مرسى للمراكب النيلية لنقل الزوار من السائحين القادمين من الرحلات النيلية – مع تنظيم حركة مرور السيارات تحت منسوب الساحة – كل ذلك بهدف إبراز القيم الجمالية والبصرية وتوظيفها لخدمه القيم الاقتصادية والأجتماعية.

- دراسة إمكانية استكمال السور والأجزاء المزالة والمهدمة منه بحيث يتم ترميم السور بنفس المواد الإنشائية التي كانت مستخدمة عند إنشائه أول مرة وذلك طبقا لما هو متاح من معلومات تاريخية عن مقاسات البواكى وارتفاعها ومداميك الأحجار الخ ....
- ومن المقترح إنشاء نفق عند طريق صلاح سالم لإعادة بناء السور في هذه المنطقة.
- من المقترح إزالة الكوبري المعدني مع إنشاء نفق لمرور مترو الأنفاق
- حماية للأثر من كل أنواع التلوث البيئي والتلوث البصري ولإبراز جمال الأثر بنسبة وأسلوب بنائه بالحجر
- هذا علاوة على إمكان الربط المنشود بين الفراغين الممتدين على جانبي السور عن طريق الممرات المتصلة وإعطاء الفرصة للإبداع في التنسيق الحدائقى وفى إضافة مجموعة من العناصر الترفيهية والجمالية – ومع إعادة تخطيط الطرق على جانبي سور مجرى العيون على حدود حرم آمن له (Safe Zone)شأنه فى ذلك شأن المناطق الأثرية الهامة.
- اقتراح انشطة سياحية و اقتصادية مناسبة فى منطقة الوسط المحيط فى ضوء الامكانيات و المحددات للموقع.

4- الخلاصة و توصيات البحث:-

ان الأسلوب العلمي الأمثل لتطوير المناطق الأثرية أو المناطق ذات الأهمية التاريخية هو أن يتم تخطيط المنطقة الأرحب المحيطة بالأثر بحيث تتكامل منظومة الحفاظ على الأثر مع الارتقاء بالوسط المحيط به.

و نظرا لما تتميز به منطقة سور مجري العيون من أهمية تاريخية و موقع متميز وطابع معماري فريد فإن الأمر يتطلب الارتقاء بمنطقتها الأرحب في ضوء مخطط عمراني متكامل مع دراسة الطابع العمراني والمعماري للمنطقة بحيث يتوافق كل ذلك مع الطابع العام للمنطقة التاريخية المراد الارتقاء بها.

أولا: لذلك يتطلب الأمر دراسة حركة المرور الآلية وحركة المشاة، ودراسة مداخل ومخارج المنطقة، ودراسة استعمالات المباني المحيطة وارتفاعاتها مع دراسة عناصر تنسيق الموقع من أشجار ونافورات وتبليطات وإنارة بما يبرز الأثر ليلا، هذا مع توفير أماكن جلوس بساحات للتجمع تختار مواقعها بعناية على جانبي مسار مجرى العيون وبحيث تتناسب مع كتلة السور وانحناءاته.

ثانيا: لذلك يجب الأخذ في الاعتبار أن إعادة تخطيط المناطق المجاورة حول الأثر ونقل الاستعمالات التي لا تتناسب مع المكان وبالذات تلك التي تسبب تلوثا بيئيا وبصريا مع زيادة المساحات الخضراء والمفتوحة، كذلك الارتقاء بعمارة المنطقة المحيطة لهو أمر في غاية الأهمية، فلا يجوز أن يتم ترميم سور مجرى العيون الأثرى وتطويره بمعزل عن تطوير المنطقة المحيطة به وحل المشاكل المرورية والعمرانية للمنطقة الأرحب بما يحقق الانسجام المعماري والفراغي وبحيث لا يتنافر الوسط المحيط مع عمارة الأثر وعمران المنطقة المحيطة.

ثالثا: إن فلسفة إعادة التأهيل العمراني للمنطقة المحيطة بمجرى العيون تعتمد بشكل كبير على خلق بقعة جميلة تمتد شريطيا فى وسط القاهرة تكون متنفسا طبيعيا لسكان القاهرة ونزهة ثقافية تضيف للمرتادين المعرفة بأصل المكان وعلاقته بتطور عاصمة مصر منذ الفتح الإسلامي حتى الآن وتسهم في الجذب السياحى لهذه المنطقة بما يزيد من الدخل القومي ويعرف العالم بالحضارة المصرية الإسلامية وعراقتها0

رابعا: يجب أن يؤخذ في الاعتبار أن الأولوية الأولى فى أن يكون المسار الأصلي للسور وعماراته هو المحدد الرئيسي لأي تطوير للمنطقة المحيطة وليست التعديات على مباني السور بأنواعها هي التي تحدد أسلوب الارتقاء بالمنطقة – فلا يجوز مثلا أن تهدم منه أجزاء لحساب طريق أو وسيلة انتقال – لذلك يجب أن توضع الحلول بعيده عن التعدي على السور أو مساره بأي حال من الأحوال وأن يتم إيجاد حلول بديلة للتعديات القائمة حتى وإن كانت هذه الحلول صعبه التحقيق في الوقت الحالى.

لذلك يجب أن يكون التفكير في الارتقاء بالبيئة العمرانية والمعمارية للوسط المحيط بسور مجرى العيون على المدى القريب والبعيد محققا للأهداف القومية التي تصبو إلى إعادة الصورة الحضارية للقاهرة والمحافظة على تراثها التاريخي وخلق مناطق جذب سياحي متميزة ذات بيئة عمرانية صحية وحضارية.

المراجـع

أولا المراجع و الوثائق العربية:

1 – خريطة القاهرة (1948) تبين الأثار الاسلامية, بمقياس 1:5000 إصدار مصلحة المساحة.

2 – المجلس الأعلى للآثار (1998) قطاع الآثار الاسلامية و القبطية:(تقرير – مشروع توثيق و ترميم سور مجرى العيون.– مركز هندسة الاثار و البيئة – جامعة القاهرة)

3 – مشيرة موسى (2000) – مياه النيل تعود الى مجرى العيون – تحقيق منشور بجريدة الاهرام, عدد 24 فبراير 2000

ثانيا المراجع الاجنبية:

1- Alexander, Philipe.1986 Tourism And Its Significance In Local Development London and New York

2- Butler, R., 1991 Tourism: -An Evolutionary Prespective- in Nelson, J., Butler, R., and Wall , G., (eds) , Tourism and sustainable development: Monitoring and planning Managing, Heritage resource Center , University of Waterloo.

3-Lawson, F., 1998 – Tourism and Recreation handbouk of planning and Design- Architectural Press, Boston

4- Mathieson A., and Wall, G., 1982 Tourism: Economic, Physical and Social Impacts- Longman, London and New york

5-Tait, J., Lane, A., and Carr, S., 1988 – Practical Conservation: Site Assessment and Management Planning- British library